نيابة عن خادم الحرمين :

سمو ولي العهد يرعى اليوم حفل تسليم جائزة الملك فيصل العالمية

أمين عام الجائزة في حوار هام لـ« عكاظ » :

● الجائزة احتلت مكانة عالمية مرموقة رغم عمرها القصير

● نزاهة الاختيار واهدافها النبيلة فرضت احترام الاوساط العلمية

الفروع الخمسة تغطي مجالات عديدة ولامجال للزيادة في الوقت الحاضر

حوار : محمد الخضري
تصوير : سيد علام
الرياض

● قصر الجائزة على الأدب العربي نابع من تقديرنا للغة القرآن الكريم

حققت جائزة الملك فيصل العالمية زخما هائلا من النجاح ، بعد ان تبوأت مكانا مرموقا ومتميزا كواحدة من اهم وابرز الجوائز العالمية التي تمنح للاعمال المتميزة في خدمة الاسلام والانسانية في مختلف المجالات .
ورغم عمرها القصير إلا انها حظيت باحترام كافة الاوساط العلمية والهيئات العالمية ، واصبح لها مكانة وسمعة وشهرة واسعة النطاق على كافة المستويات سواء عربيا او عالميا الامر الذي ادى الى مسارعة الهيئات والمؤسسات العلمية الكبرى في مختلف دول العالم الى ارسال كم هائل من الترشيحات لمنسوبيها وعلمائها الذين لهم اسهامات متميزة في فروع الجائزة ايمانا منها بمكانتها المرموقة عالميا .

وبمناسبة حفل توزيع الجوائز على الفائزين بالجائزة في فروعها المختلفة والذي سيقام اليوم « الاحد » تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني كان لـ « عكاظ » هذا الحوار مع امين عام جائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبدالله العثيمين لالقاء بعض الضوء على مسيرة النجاح التي حققتها على مدى عشر سنوات ، ومحققته من اهداف حتى الآن وسورها في خدمة الاسلام على وجه الخصوص والانسانية جمعاء بشكل عام .

● الامير خالد الفيصل :
المؤسسة والجائزة يحظيان بدعم خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده

أهداف خيرة عديدة

●● لو تحدثنا عن الجائزة .. وعن مدى اسهامها في التعريف بالمملكة وبالدور الريادي الذي تضطلع به المملكة لخدمة الاسلام والمسلمين وخدمة القضايا الانسانية بشكل عام ؟

ـ أولا أود أن أعبر عن شكري الجزيل على هذا اللقاء ، ويسعدني أن اعطي لمحة عن نشأة الجائزة كمدخل للاجابة على هذا السؤال ، ان جائزة الملك فيصل العالمية تعطي من قبل مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، وهذه المؤسسة تطمح الى تحقيق اشياء كثيرة خيرة في سبيل خدمة الاسلام والعرب والوطن بشكل خاص .

ولقد نشأت فكرة الجائزة في عام ١٣٩٧ هـ وتمت الموافقة على اقامتها حيث بدأت بثلاثة فروع هي خدمة الاسلام ، والدراسات الاسلامية ، والأدب العربي ، وشكلت لجان لوضع الفكرة موضع التنفيذ حيث توالت الاجتماعات الى ان قُرِّرت موضوعات الجوائز الثلاث التي ستمنح لأول مرة .

أما خدمة الاسلام فأمرها واضح لأنها تتعلق بما يقدمه أي داعية وأي مصلح وأي ناشط في مجال الدعوة الاسلامية لخدمة الاسلام والمسلمين ، ورؤي ان تكون أول جائزة في مجال الدراسات الاسلامية عن اثر المسلمين في الحضارات الانسانية ، وتم البدء ايضا في فروع الادب العربي .

وفي عام ١٣٩٩ هـ منحت الجوائز الاولى للفروع الثلاثة ثم اضيف بعد ذلك فرعان آخران احدهما في مجال الطب والثاني في مجال العلوم .

ولقد وضع القائمون على الجائزة اهدافا محددة لنيل هذه الجائزة ، وهي بصفة عامة تتركز في تقدير العلماء والباحثين الذين اسهموا في خدمة الاسلام والمسلمين ، وفي ميادين تخصصاتهم العلمية لاثراء المعرفة الانسانية والفكر البشري .

هذه هي الاهداف العامة للجائزة المقدمة الى الامانة العامة للجائزة كل عام ، وكلما مر عام من عمر هذه الجائزة ازداد عدد الذين يعرفون عنها وازداد اقبال المؤسسات على الترشيح لكي يتنافس مرشحوها على الجوائز المختلفة .

اجراءات الاختيار

● ماهي الاجراءات التي تتخذ لمنح الجائزة ؟ وكيف يتم ذلك ؟

ـ كما اشرت سابقا فإن الجائزة تمنح في خمسة فروع ، وفرع خدمة الاسلام يتطلب ان يكون المرشح قد قام بجهود بارزة عملا وفكرا ودعوة الى الله لخدمة الاسلام والمسلمين ، وأما الفروع الاربعة الاخرى وهي فروع علمية فإن موضوع كل جائزة لأي فرع من هذه الفروع يتحدد بقرار من لجنة الاختيار المختصة ، فلجان الاختيار تقرر مرضوع الجائزة للعام القادم ، ومتى تقرر هذا الموضوع تقوم الامانة العامة للجائزة بالاعلان عنه في عدد من كبريات الصحف العالمية اضافة الى الصحف المحلية ، والمجلات المتخصصة بالاضافة الى هذا تقوم الامانة العامة بمراسلة الهيئات والمؤسسات الاسلامية والهيئات العلمية مرسلة اليهم دعوات الترشيح في مجالات الجائزة الخمسة .

وبعد فترة من الاعلان وارسال الترشيحات تبدأ الامانة في تلقي ترشيحات المؤسسات الاسلامية والعلمية ، ومتى اكتملت هذه الترشيحات ومع انتهاء آخر موعد التي توالت نشاطاتها واصبحت تعرف اكثر فأكثر وعاما بعد عام الاوساط الاسلامية المختلفة ، وفي المؤسسات العلمية في جميع انحاء العالم ولعل اكبر مؤشر لهذا التقدم الاعلامي الذي تناله الجائزة .

مايلاحظ من ازدياد الترشيحات لقبول الترشيحات تقوم الامانة بعرض ماوصل اليها من الترشيحات على خبراء متخصصين في كل فرع ، وبعد ان يحدد الخبراء رأيهم في صلاحية الاعمال المرشحة من حيث المنهجية العلمية ومن حيث تطابقها مع شروط الاعلان لكل جائزة ، يتم ارسال الاعمال العلمية الى حكام بارزين في كل مجال من مجالات الجائزة .. وبعد فترة تأتي التقارير من الحكام الى الامانة العامة للجائزة ومتى اكتملت هذه التقارير دعيت لجان الاختيار الى الانعقاد ونظرت في أوراق الترشيحات وتقارير الحكام وفي الاعمال المقدمة لنيل الجائزة .

● هل هناك مواصفات معينة تشترط في الحكام .. وهل هم ثابتون أم يتغيرون حسب تخصص مناهج الاعمال المقدمة لنيل الجائزة ؟

ـ اختيار الحكام يعتمد على موضوع الجائزة .. مثلا اذا كان موضوع الجائزة في الادب العربي « عن الادب في الاندلس » فمعنى هذا اننا سنختار اناسا من البارزين في هذا المجال وترسل اليهم هذه الاعمال وهكذا .

وإذا انعقدت لجان الاختيار ونظرت في تقارير الحكام ، وفي أوراق الترشيح والاعمال المرشحة قررت منح الجائزة أو حجبها وفقا لما تراه من مستويات هذه الاعمال المرشحة ، كما تقرر في نفس الوقت موضوع الجائزة للعام التالي .

هذه هي الاجراءات المتخذة ، وبعد إعلان اسماء الفائزين في ختام اجتماعات لجان الاختيار تبدأ الاستعدادات لاقامة حفل لتسليم الجوائز للفائزين .

النظام لايمنع

● هل بالامكان اعادة ترشيح فائز سبق ان فاز بالجائزة في عمل آخر ؟

ـ ليس في نظام الجائزة مايمنع ان يتقدم أو يرشح فائز بالجائزة في اعوام سابقة على اعمال لم ينتجها قبل فوزه بالجائزة . ولو فرض ان عالما من العلماء نال الجائزة على عمل معين ثم قام بعد عدة سنوات ببحوث جيدة تؤهله لأن ينال الجائزة ، فإنه ليس في النظام مايمنع وان كان دائما لايعطى الجائزة إلا من سبق ان قام بأعمال جيدة .

معيار التقويم

● لو تحدثنا عن جائزة الملك فيصل وقارناها ببعض الجوائز العالمية الاخرى .. فهل وصلت جائزة الملك فيصل الى المرحلة التي وصلت اليها جائزة نوبل من حيث الشهرة والانتشار ؟

ـ أولا : فانا لاأميل في الواقع الى المقارنة بين جائزة وجائزة لأن لكل جائزة اهدافها المحددة وطموحاتها الخاصة ، ولاشك ان جائزة نوبل لها من الشهرة العالمية الشيء الكثير خاصة ان عمرها يتجاوز الآن اكثر من ثمانين عاما ، ولاشك ان هذه الفترة الطويلة قد رسخت سمعتها في الأوساط العلمية والعالمية بشكل كبير واذا كانت جائزة نوبل معروفة لدى الجميع فإن من المهم أن نذكر عند الحديث عن جائزة الملك فيصل العالمية التي لايتجاوز عمرها اكثر من عشر سنوات أن سمعتها تزداد كل عام ويزداد اقبال المؤسسات العالمية العلمية على الترشيح لها ، وهذا في حد ذاته مؤشر طيب .

وأنا أعتقد أن تقدير وتقويم كل جائزة ينبغي أن يبنى على الاجراءات الصحيحة أو السليمة التي تتخذ ، وعلى الاهداف التي تحكمها ، وكل من يقرأ نظام جائزة الملك فيصل يدرك ان اهدافها نبيلة لأنها تهدف الى خير الاسلام والمسلمين والى خير البشرية بصفة عامة ، وكذلك يجد ان الاجراءات المتبعة لايصالها الى مستحقيها اجراءات سليمة ، فلجان الاختيار فيها مستقلة تمام الاستقلال في تقرير حجم الجائزة أو من تراه مستحقا لها .

● من خلال ماحققته الجائزة خلال السنوات الماضية من سمعة ومكانة عالمية .. هل وصلت الى المكانة اللائقة التي تتطلعون إليها ؟

ـ إن أي مسئول عن عمل ما يأمل دائما أن يكون عمله نشطا ولكني اعتقد ان ماوصلت اليه جائزة الملك فيصل من سمعة وانتشار دليل جيد على انها تخطو في المسار الصحيح وانها بحول الله ستمثل المكان اللائق بها .

الخمسة .. كافية

● هل لديكم تفكير في اضافة حقول اخرى الى الحقول الخمسة الموجودة حاليا ؟

ـ في الوقت الحاضر يبدو أن الحقول الخمسة التي تتمتع بها الجائزة تغطي مساحات كبيرة سواء في ميدان العمل الاسلامي أو في ميدان العمل العلمي .

واذا اخذنا جائزة نوبل مثلا وعمرها طويل كانت الى وقت قريب تمنح في خمسة مجالات ، والآن تمنح في ستة مجالات ، ولهذا فإنني أعتقد ان المجالات الخمسة التي تمنح فيها جائزة الملك فيصل كافية خاصة وان كل مجال من المجالات العلمية التي تمنح فيها الجائزة يشتمل على فروع متعددة مثل مجال العلوم الذي يشمل فروعاً اخرى كالفيزياء والرياضيات ، بل وإن كل فرع من هذه الفروع يغطي مساحات علمية لابأس بها .

لغة القرآن الكريم

● ولكن لماذا تقتصر الجائزة في احد مجالاتها على الادب العربي فقط مقارنة بجائزة نوبل التي منحت مؤخرا لأديب عربي ؟

ـ انا اتصور أن جائزة الملك فيصل تضع في عين الاعتبار أن تكون الاولوية للاسلام ، ولغة الاسلام هي اللغة العربية ، فالاسلام يقع في مجالين من مجالات الجائزة هما خدمة الاسلام ، والدراسات الاسلامية بمشمولها العام من اقتصاد ، وتاريخ ، وحضارة ، وعقيدة .. الخ . وهذه أولوية يحتاج العالم الاسلامي اليها خاصة في هذه الظروف التي تتطلب تقدير المنتجين فيه والعاملين فيه بصفة خاصة .

واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهي لغة العالم العربي ، بل ان العالم الاسلامي حاليا في كثير من اقطاره يحرص كل الحرص على تعلم اللغة العربية اضافة الى مايحسبه كل مسلم من شعور داخلي بقدر ومكانة هذه اللغة .

وبناء على ذلك فالهدف الاساسي هو أن ينال الدارسون والباحثون في الادب العربي مايستحقونه من تقدير ، وذلك كله نابع من تقدير اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم .

الفائزون بالجائزة

● نود لو تحدثونا عن الفائزين بجائزة الملك فيصل هذه السنة والذين سيتسلمون جوائزهم اليوم بمشيئة الله .

ـ الفائزون هذا العام بجائزة الملك فيصل أولهم الداعية المعروف الشيخ محمد الغزالي ، وأعتقد ان كل مثقف عربي بل كل مثقف مسلم يعلم من هو محمد الغزالي الذي قضى حياته المديدة في سبيل الدعوة عملا ونتاجا فكريا ودعوة الى الله بالتي هي أحسن ، وللغزالي مواقف عظيمة في مسيرة حياته ، وكان في كل هذه المواقف لاتأخذه في الله لومة لائم .

وبالنسبة للدراسات الاسلامية فقد فاز بها الدكتور صالح العلي رئيس المجمع العلمي و العراق وهو من رواد الدراسات التاريخية ، ولقد فاز بها لأنه امتاز على غيره ممن عملوا في حقل التاريخ في موضوع الجائزة المعلن وهو المدينة الاسلامية وله كتابات رائدة في هذا المجال أهلته لأن ينال جائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية .

وفي مجال الادب التربي فهنالك فائزان احدهما الاستاذ الدكتور شاكر الفحام وقد نال الجائزة مناصفة مع الاستاذ الدكتور يوسف خليف ، وكل من هذين العالمين الجليلين قد قام بدراسات جيدة مبتكرة اصيلة في موضوع الجائزة المعلن وهو الدراسات التي تناولت شخصية أدبية منذ صدر الاسلام وحتى نهاية القرن الثالث الهجري .

وفي مجال الطب هناك عالمان جليلان في مجال موضوع الجائزة وهو عن العقم واحد هذين الفائزين يدعى ماستريونى من الولايات المتحدة الامريكية والثاني اسمه ادوارد من بريطانيا ، ولهذين العالمين دراسات رائدة خاصة بموضوع اطفال الانابيب . أما جائزة العلوم فقد فاز بها عالم الماني اسمه هانش ، وفاز بها ايضا عالم عربي مسلم من مصر هو الدكتور احمد زويل ، وان كان الآن يقيم في امريكاويحمل الجنسية الامريكية ولكن هذا مؤشر عظيم على أن العرب والمسلمين لو توافرت لديهم الامكانات البحثية فإنهم يبدعون ويصبحون روادا في مجال المعرفة . وهذا امر معروف للجميع ، ولكن بالتأكيد فإن فوز هذا العالم العربي المسلم بجائزة في العلوم من بين علماء العالم الذين رشحوا لهذه الجائزة أمر يسعد كل العرب والمسلمين .

مواضيع العام القادم

● بالنسبة لمواضيع الجائزة للسنة القادمة .. هل تم تحديدها ؟

ـ نعم حددت هذه المواضيع . فبالنسبة للدراسات الاسلامية سيكون موضوع الجائزة المعاملات المالية في الشريعة الاسلامية ، وفي الادب العربي سيكون الموضوع هو القصة القصيرة ، وأود أن أشير الى أن هذه هي المرة الاولى التي يكون موضوع جائزة الادب العربي موضوعا ابداعيا أو انتاجا إبداعيا ، ففي الاعوام السابقة كانت الموضوعات دراسات حول الادب العربي واللغة العربية ، وبطبيعة الحال فقد كانت هذه الدراسات رائدة وأصيلة ولكن في هذا العام فإن الموضوع سيكون للاعمال الابداعية .

وفي مجال الطب تحدد موضوع البلهارسيا لجائزة العام القادم ، ونحن نعلم ان هذا المرض منتشر في اقطار العالم الثالث ومنها العالم الاسلامي .

أما موضوع جائزة العلوم فسيكون في حقل الكيمياء .

● الفائز بجائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية لـ« عكاظ »

● حصلت على اعظم جائزة في العالم للدراسات الاسلامية

على مدى عشر سنوات حققت جائزة الملك فيصل العالمية زخما هائلا من النجاح ، واصبحت واحدة من اهم الجوائز العالمية التي تمنح لاصحاب الاعمال المتميزة في كافة المجالات العلمية والانسانية التي تخدم البشرية جمعاء.

د. أحمد صالح العلي

عبدالله الاسمري ـ الرياض

ومن بين الفائزين بجائزة الملك فيصل لهذا العام الدكتور احمد صالح العلي رئيس المجمع العلمي بالعراق والذي يعد واحدا من الرواد في مجال الدراسات الاسلامية، ولهذا فقد قررت لجنة الاختيار منحه جائزة الملك فيصل العالمية، في مجال الدراسات الاسلامية.

وحول انطباعاته عن فوزه بالجائزة وعدد من القضايا الاسلامية المطروحة على الساحة حاليا كان لعكاظ هذا الحوار مع الفائز بجائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية الدكتور احمد صالح العلي.

سرور وتقدير

● في البداية ماذا كان شعوركم وانتم تتلقون نبأ فوزكم بالجائزة في الدراسات الاسلامية؟

● لقد كان شعوري مريجاً من السرور والتقدير للمسئولين عن هذه الجائزة العالمية فأما السرور فهو نابع من كوني اظفر بجائزة لها مكانتها العالمية وأما التقدير فكان للاخوة المشرفين على اجازة الذين اهتموا بموضوعها ودققوا في اختيار الفائزين.

ففوزي كان مظهرا لتقديرهم وثقتهم بي وهو مايشرح ثقة في نفسي ويزيد بيدي الشعور بالسرور وان كنت اشعر في الوقت الحاضر بان منحى هذه الجائزة يلقي عليّ واجبات غير قليلة ، فلابد من متابعة العمل بجد لانتاج منتوجا فكريا بمستوى رفيع يتناسب مع حامل هذه الجائزة.

ولقد أليت على نفسي بالاستمرار في محاولاتي لكشف جوانب الحضارة والثقافة العربية التي كرست وقتي وجهدي لها ولتوضيح غوامضها وابراز محاسنها.

● مساهي الجهات التي تم ترشيحكم من قبلها؟

● الذي اعلمه ان المجمع العلمي بالعراق وكلية الآداب بجامعة الامام محمد بن سعود قد رشحاني لنيل الجائزة، ولقد سمعت ولست واثقا من ذلك بان المنظمة العربية للثقافة والفنون والآداب قد ايدت ايضا ترشيحي لنيل هذه الجائزة.

المدينة الاسلامية

● نود القاء الضوء على موضوع البحث الذي حصلتم بموجبه على الجائزة ؟

● لقد كان الموضوع هو « المدينة الاسلامية » وهو موضوع عنيت بدراسته وركزت عليه ضمن دراساتي المتعددة وكنت قد بحثت عن اجوال « البصرة » في العهود الاسلامية الاولى ونشأتها وتكوين سكانها الاجتماعي، ونشاطها الاقتصادي كما ان لي دراسة واسعة عن « بغداد » نشرت في جزءين أحدهما في مجلدين والآخر في مجلد واحد، وكانت هذه الدراسة ايضا شاملة لجميع مايتعلق ببغداد، كما نشرت لي دراسة عن المدينة المنورة وخططها وعن ملكيات الاراضي حولها، وعن بقية مدن الحجاز بالاضافة الى دراسات اخرى عن مكة المكرمة والكوفة وقد باشرت في طبع دراسة عن مكة .

ولقد قرأت في الصحف ان الزملاء الافاضل المشرفين على الجائزة قد اختاروا دراستي عن البصرة لتكون موضوع الجائزة.

تتفرد على غيرها

● كيف ترى جائزة الملك فيصل وجهودها في خدمة الاسلام والمسلمين ؟

● لقد استطاعت هذه الجائزة بحق ان تحتل مكانة مرموقة بمكانتها الجديرة بها إذ انها اعظم جائزة للدراسات الاسلامية في العالم.

صحيح ان هناك في العلوم والطب جوائز اخرى عالمية كجائزة نوبل ولكن جائزة الملك فيصل تقارب جائزة نوبل في هذا الضمار الآن ، كما انها تتفوق على غيرها في الدراسات الاسلامية وخدمة الاسلام والادب العربي، فتفردها في عقله نوع من المس، فانا لم اطلع على كتابه او على تلخيص واف له ولكنني اعتمدت في حكمي عليه على رجال ثقات لديهم ذوق علمي رفيع حيث اكدوا انه كتاب تافه في محتواه وفي غرضه وهو رواية مشوهة طرق فيها المؤلف مواضيع من الخبث واللؤم أثارت ضجة سياسية يبدو لي ان لها اغراض اخرى ، لهذا فمن المستحسن الا يتم التركيز على هذا الكتاب الذي ظهر ليموت.

وكما نعلم فإن العالم الاسلامي يمر الآن بصحوة ونشاط يؤكد بهما ذاته، ولكن التقدم في هذه التيارات الكبيرة التي تمس جوانب حياة الانسان كالاسلام والذي يعتنقه الف مليون شخص امر ليس باليسير.

المجمع العلمي

● ما هي الاسهامات العلمية التي قدمها المجمع العلمي بالعراق؟

● لقد توليت مناصب علمية تهدف الى خدمة العلم كان آخرها رئاسة المجمع العلمي، وهو مؤسسة رسمية تضم اعضاء مختارين كل في تخصصه سواء في اللغة او الثقافة العربية والاسلامية ويجتمعون لاعداد البحوث التي تخدم هذه الجوانب ، أما عضوية هذا المجمع فهي نوعان أولهما الأعضاء الاصليون وجميعهم من العراق وهم اربعون عضوا واعضاء مؤازرون وكلهم من خارج العراق ومن المملكة ثمانية أعضاء كان منهم سابقا الاستاذ **حمد الجاسر وابن خميس، وابن عقيل، واضيف هذا الاسبوع الى عضويته كل من د. عبدالله بن تركي ود. عبدالله بن نصيف، ود. عبدالرحمن الانصاري والمجمع العلمي لايركز على موضوع محدد بل يطلق الحرية لاعضائه ليقوموا بالبحث في النطاق العام.**

ويطبع المجمع عشرين مطبوعة في العام وقام حتى الآن بطبع اكثر من مائة كتاب في مختلف العلوم العربية.

كما يعنى المجمع عناية خاصة بتعريب المصطلحات وقد اصدر حتى الآن سبعة مجلدات تضم عشرات الآلاف من المصطلحات الاجنبية في جميع الميادين.